

بحار الأنوار

[166] والارواح الانسانية إذا فارقت أبدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الأبدان وكملت فيها ، فإذا حدثت نفس اخري مشاكلة لتلك النفس المفارقة في بدن مشاكل لبدن تلك النفس المفارقة حدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاكلة الحاصلة بين هذا البدن وبين ما كان بدنا لتلك النفس المفارقة تعلق شديد (1) بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن ومعاوضة لها على أفعالها وأحوالها بسبب هذه المشاكلة. ثم إن كان هذا المعنى في أبواب الخير والبر كان ذلك إلهاما ، وإن كان من باب (2) الشر كان ذلك وسوسة ، فهذه وجوه محتملة تفرعا على القول باثبات جواهر قدسية مبرأة من الجسمية والتحيز، (3) والقول بالارواح الطاهرة والخبیثة كلام مشهور عند قدماء الفلاسفة فليس لهم أن ينكروا إثباتها على صاحب شریعتنا صلوات الله عليه. وأما القول الثاني، وهو أن الملائكة والشیاطین لابد وأن تكون أجساما ، فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال: إنها أجسام كثيفة ، بل لابد من القول بأنها أجسام لطيفة ، والله سبحانه ركبها تركيبا عجيبا ، وهي أن تكون مع لطافتها لا يقبل التفرق والتمزق والفساد والبطلان، ونفوذ الأجرام اللطيفة في عمق الأجرام الكثيفة غير مستبعد، ألا ترى أن الروح الانسانية جسم لطيف ثم إنه نفذ في داخل عمق البدن، وإذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ أنواع كثيرة من الأجسام اللطيفة في داخل هذا البدن ؟ أليس أن جرم النار سرى في جرم الفحم، وماء الورد سرى في ورق الورد، ودهن السمسم سرى في جسم السمسم فكذا ههنا (4) فظهر بما قررنا أن القول باثبات الجن والشیاطین

(1) في المصدر: فيصير لتلك النفس المفارقة _____
تعلق شديد بهذا البدن. (2) في المصدر: وان كان في باب الشر. (3) في المصدر: مبرأة عن الجسمية والتحيز. (4) ويمكن ان يستدل لذلك بوجود الاصوات التي نسمعها من المسافات البعيدة فهي مع لطافتها وعبورها عن مصادمات كثيرة لا نتفرق ولا نتمزق: ولا تدخلها الفساد.
